الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

# المنشآت العمرانية في الدولة الموحدية في المغرب الأقصى (دراسة تاريخية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:

شريك وسام

بن سيلت أحلام

أمام لجنة المناقشة

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | بتة مرزوق | أ–دكتور | جامعة المسيلة | رئيساً |
| 02 | بوقزولة عبد المالك | أ–دكتور | جامعة المسيلة | مشرفاً ومقرراً |
| 03 | سرحان حليم | أ–دكتور | جامعة المسيلة | ممتحناً |

السنة الجامعية: 2022–2023م / 1443–1444 ه

# شكر وعرفان

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه لي وأصلح لي في شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين."

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله."

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل "**الدكتور: بوقزولة عبد المالك**"على مجهوداته ودعمه الدائم لنا فيإتمام هذا العمل متمنين له دوام الصحة والعافية ومزيد من التألق والنجاح

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

# الإهداء

أشكر الله العلي الذي أعانني على إنجاز هذا الموضوع، إلى قرة عيني وسبب نجاحي إلى أعز ما وهبني وأعطاني الله، إلى كل من لا يملك من الأعداد أن تحصي فضلهما، إلى كل من لا يملك حروف الكلمات أن يوفي حقهما.

إلى نبع الحنان التي أعانتني بالدعوات وأنارت لي طريق إلى أغلى وأوفى إنسانة "الوالدة خديجة" رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه

إلى من وهب لي كل الخير ورافقني في دربي خطوة بخطوة ودفعني إلى الأمام إلى أن أصل وأحقق نجاحي وعلمني معنى الكفاح والصبر الحادي والمعني الوالد "محمد".

كما أهدي ثمرة عملي إلى جميع أخواتي وإخوتي الأعزاء ،

إلى زميلاتي كل واحدة باسمها سهيلة، فاتن، سارة، إسمهان، وإلى كل من أعرفهم

***الطالبة :"شريك".***

# مقدمة

**مقدمة:**

شهدت بلاد المغرب الإسلامي قيام العديد من الإمارات والدويلات، منهاّ الدولة الموحدية أكبرها وأكثرها قوة واتساعاً، فقد بلغت حضارتها في المغرب الأقصى مكانة بارزة في التاريخ الإسلامي، ولأن العمارة من أهم مظاهر أي حضارة، سنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على العمارة الإسلامية في بلاد المغرب الأقصى، تحت عنوان:

المنشآت العمرانية الموحدية في المغرب الأقصى (دراسة تاريخية)

**أهمية الموضوع:**

وتتجلى أهمية الموضوع في التعرف على مظاهر العمارة ببلاد المغرب خلال العهد الموحدي، ودراسة خصائصها البنائية وهندستها المعمارية من القصور والمساجد.

**أسباب اختيار الموضوع:**

كان أكثر ما حفزنا لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب والدوافع أهمها:

- رغبتنا في خوض الغمار العلمي في المجال العلمي في المجال المعماري في المغرب الأقصى
- جمال العمارة الإسلامية في بلاد المغرب عموما وبالمغرب الأقصى بشكل خاص، فالآثار العمرانية فيه تجعل الباحث والدارس بل وحتى الزائر أو السائح يبحر في التاريخ ويشعر وكأنه يعايش أحداث تلك الفترة.

**إشكالية الموضوع:**

إن دراستنا للجانب المعماري في بلاد المغرب الأقصى خلال العهد الموحدي جعلتنا نطرح الإشكال التالي:

ما هي الأسس التي اعتمدها الموحدون في إقامة المنشآت المدنية والدينية، وما هو الدور الذي لعبته العمارة في الحضارة الموحدية بالمغرب الأقصى؟

كيف أسهمت المنشآت العمرانية العسكرية في حماية وتحصين الدولة؟

تأثير العمارة الموحدية في المغرب الأقصى؟

**المناهج المتبعة:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مناهج منها:

المنهج الوصفي الذي يتماشى مع طبيعة البحث والذي استعملناه في وضفنا للمنشآت العمرانية باختلاف أصنافها، كريقة البناء، المواد المستعملة فيه، واختيار الموقع، وفنون الزخرفة وغيرها.

كما استعملنا المنهج التاريخي التحليلي في تبيين الغايات من اختيار الهندسة خاصة، مل منشآ، الدور الذي لعبه في الحياة المدنية والدينية أو العسكرية.

**خطة البحث:**

لمعالجة إشكالية الموضوع والإجابة على التساؤلات الفرعية قسمنا العمل إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة،حيث خصصنا الفصل التمهيدي لدراسة أوضاع المغرب قبيل قدوم دولة الموحدين مع إعطاء فكرة عن جغرافية بلاد المغرب في تلك الفترة.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه المنشآت العمرانية الموحدية الدينية في بلاد المغرب الأقصى من كتاتيب وأربطة ومدارس.

والفصل الثاني ذكرنا فيه المنشآت العمرانية الموحدية المدنية في المغرب الأقصى وأهميتها كما تطرقنا في الفصل الثالث إلى المنشآت العمرانية الموحدية العسكرية في بلاد المغرب الأقصى ودورها في حماية البلاد وتوصلنا إلى استنتاج عدة نقاط جمعناها في خاتمة لهذه الدراسة.

**صعوبات البحث:**

ومن الصعوبات التي واجهتنا في موضوعنا هذا هو تشابه المعلومات في المصادر، حيث لا نجد معلومة جديدة بين مصدر أو آخر، ومن بعض الصعوبات وكذلك أيضا شح المعلومات التي تناولتها المصادر التي تتحدث عن العمران.

**دراسة المصادر والمراجع**

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عدة مصادر ومراجع ومن بين هذه المصادر نذكر :

-كتاب العبر وديوان المبتدأوالخبر وأخبار العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمان بن خلدون (ت808ه-1406م)

-كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول الذي أفادنا بمعلومات تاريخية وجغرافية لبلاد المغرب في عهد الموحدين .

-كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي (ت 469ه/1070م )الذي عاصر الدولة الموحدية فكان شاهد عيان

# الفصل التمهيدي

## 1 – أوضاع المغرب قبيل قيام دولة الموحدين

## 2 – الإطار الزماني والمكاني

## 3 – الإطار الجغرافي

## 1 – أوضاع المغرب قبيل قيام دولة الموحدين

شهد بلاد المغرب قبيل قيام دولة الموحدين أوقات صعبة ومتدهورة في مختلف الميادين منها السياسية والاجتماعية ،وكذا الدينية فشكلت بدورها منعطفا تاريخيا لهذه المنطقة.

فعلى الرغم من أن الدولة المرابطية انطلقت قوية بدعوة عبد الله بن ياسين الجزولي[1] (451-1059)إلا أن الضعف سرعان مادب في أوصالها بعد وفاة يوسف بن تاشفين[2] صانع معركة الزلاقة (500-1066)التي تبرز قوة الدولة على عدة أصعدة عسكرية وسياسية ودينية حيث انحرف نظام الحكم من شوري إلى وراثي.[3]

حيث أصبح الأمير هو من يقوم بتعيين الحاكم الجديد بعد أن كان يعينه العلماء الصالحون مثلما فعل يوسف بن تاشفين حيث ورث الإمارة لابنه تاشفين ،حيث سبب هذا الأمر صراعا عائليا بين أولاد علي بن يوسف

وكذا الاضطرابات السياسية داخل الدولة وخوضها المواجهات العسكرية ضد النصارى التي كانت حتمية لفقدان الدولة الكثير من خيرة قادتها وعلمائها أمثال :بن أبي بكر ،محمد بن الحاج .....[4]

---

[1] – عبد الله بن ياسين :العلامة الفقيه ،صاحب لمتونة ومؤسس دولة المرابطين بالمغرب وذلك بعد أن رأى فيهم الحزم والإرادة في إقامة الدين وإحياء السنة توفي سنة 451ه أنظر:السملالي الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام مرا:عبد الوهاب بن منصور ،ط2، ج8،المطبعة الملكية ،الرباط ،1998،ص ص 184،183

[2] – يوسف بن تاشفين :هو يعقوب يوسف بن تاشفيناللمتوني ،أمير المسلمين وملك الملثمين (المرابطين)،وهو الذي اختط مدينة مراكش قام بتوحيد المغرب والأندلس تحت الحكم المرابطي ،توفي سنة (500ه)أنظر :ابن خلكان :وفيات الأعيان وأبناء الزمان ،تح:احسان عباس (د–ط) مج :دار صادر بيروت ،1977 ص112 -125

[3]– علي محمد الصلابي :دولة المرابطين ،مكتبة الإيمان المنصورة ،مصر 2009،ص 98

[4]– ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،مرا : سهيل زكار ،(د–ط)،ج 6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان 2000 م،ص 250 ،253

كما أن مكانة الفقهاء في الدولة المرابطية ،والتي تجاوزت الحد الطبيعي حيث أصبحوا يتدخلون في الشؤون العسكرية ،وكذا الإدارية ، وبلغ بعضهم حد الثراء المفرط من المال وبناء القصور.[1]

كما أن ضم الأندلس رغم ما يمثله من انتصار وتوسع في الحكم إلا أن له انعكاسات سلبية بسبب الفرق الحضاري الشاسع بين المغرب والأندلس يقول مونتغمري (لم يبقى سلطان هذه الدولة البربرية طويلا في أوجه فقد امتلأ القواد وغيرهم من الضباط والرجال إعجابا بحضارة الأندلس وترفها المادي الذين فاقا كثيرا ماعرفته مدن شمال إفريقيا ،وخاصة ماعرفه السهب المجاور لها الذي قدموا منه في الأصل ،وإذا لم يكن هذا الإعجاب أدى إلى فساد أخلاقي فإنه على الأقل أدى إلى إضعاف المتانة الخلقية.[2]

كما شهد علي بن تاشفين في أواخر عهده ضعفا شديدا مما أدى إلى استبداد أكابر المرابطين من الأمراء ورغبتهم في منصب الخليفة (02)،فنازعوه في ذلك وفرضوا هيمنتهم مما سبب تفككا داخليا للدولة فيصفه المراكشي بقوله :واختلت حال أمير المسلمين رحمة الله عليه بعد الخمسمائة اختلالا شديدا ،فظهرت في بلاده مناكر كثيرة ،وذلك لاستيلاء أكابر المرابطين على البلاد ودعواهم للاستبداد ،وانتهو في ذلك إلى التصريح ، فصار كل منهم يصرح بأنه خير من أمير المسلمين ، وأحق بالأمر منه .[3]

كما كان للنساء نصيب في هذا الفساد فأصبحت النساء تستولي على الأحوال وأسندت إليهن الأمور فصارت كل امرأة من كبار قبائل لمتونة ومسوفة وراء كل شرير وانتشار الفساد والآفات الاجتماعية

---

[1]- عبد المجيد النجار :المهدي بن تومرت (أبو عبد الله محمد محمد بن عبد الله المغربي السوسي المتوفي سنة (524ه /1129) رسالة دكتوراه نالت مرتبة الشرف الأولى من جامعة الأزهر ،ط1983،1،ص 45.

[2]- مونتغمري وات :في تاريخ اسبانيا الإسلامية (مع فصل في الأدب بقلم بير كاربر )تر:محمد رضا ،ط2،شركة المطبوعات ،لبنان ،1998،ص 11

[3]- علي بن تاشفين: سنة 500 ه ،توفي سنة 537ه أنظر :البيدق (ت أواخر القرن 6 هجري )أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين (د ط) ،دار المنصور للطباعة الوراقة ،الرباط ،1971، ص40

،وتفشي الخمر ،وحال أمير المسلمين تزداد سوءا ،وضاعت من يده زمام الأمور وتمسك فقط باسم إمرة المسلمين ،وأهمل أمور الرعية كل الإهمال.[1]

كما يعتبر إقدام أمير المسلمين علي بن يوسف بعد فتوى أجمع عليها فقهاء قرطبة ،وعلى رأسهم قاضي قضاتها أبو عبد الله محمد بن حمد بن علي على إحراق كتاب الإحياء للغزالي ،والذي جعلوه سببا في زوال ملكهم وذهاب دولتهم ،وأمر بقتل ومصادرة أموال كل من وجد عنده شيء من كتبه ونبذوا علم الكلام.

كل هذه العوامل مجتمعة أدت إلى سقوط دولة المرابطين وبدأ الناس يستجيبون للدعوة الجديدة للداعي محمد بن تومرت.

**بداية الدعوة التومرتية**

كانت بوادر قيام الدولة الموحدية على يد محمد بن تومرت[2] الذي ولد في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة (1070/471م) [3] عرف بحبه لطلب العلم وقد توجه لرحلة الى المشرق [4]،لما كان المشرق في ذاك العصر مكان استقطاب العلماء الراغبين في العلم.[1]

---

[1]- عبد الواحد المراكشي: (ت647ه) ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،تح: محمد سعيد العريان ،(د ط)المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،الجمهورية العربية المتحدة ،(د ط) ،ص 181 .

[2]- محمد بن تومرت :هو أبو عبد الله محمد بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي وكان ينتسب على الحسن بن علي بن أبي طالب وهو من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب أنظر:شمس الدين بن خلكان :وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان تحقيق:إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت (د ط ت) ،مج 5،ص ص ،46،45.

[3]- ابن قنفذ القسنطيني :الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،تقديم وتحقيق :محمد الشاذلي النيفر ،وعبد المجيد التركي ،الدار التونسية للنشر ،تونس (د ط) 1968م ،ص 99 .

[4] - ابن القطان :نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان ،تح: محمد علي مكي ،دار المغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان ،ط1990،1، ص62.

وكان عالما بالشريعة حافظا للحديث ،عارفا بالعربية ،وصل في رحلته إلى العراق والتقى أبو حامد الغزالي[2] وتتلمذ على يديه مما زاد في حبه للعلم والتأثير في شخصيته العلمية والفكرية ،وكان الغزالي كلما رأى ابن تومرت يقول (لابد لهذا البربري من دولة) ،وذلك لما يتصف به من ذكاء وفطنة وإلمام بالعلوم (6)

وقد أمضى خمسة عشر سنة في الدراسة والتحصيل ،زاد من العلوم العقلية والنقلية وضبط الأصول ،وعلم الكلام[3]، مكث في العواصم الاسلامية من أجل التعلم والتتلمذ على العلماء في كل من بغداد والإسكندرية والحجاز وكان قبل الرحلة المغربية سافر إلى الأندلس.[4]

حيث نزل بقرطبة [5]،ودرس بها على يد القاضي أبي جعفر حمدين بن محمد بن حمدين إلا أن الإقامة في قرطبة لم تدم طويلا بل كانت محطة للعبور

ثم توجه إلى الديار المصرية حيث التقى أبي بكر الطرطوشي فأخذ منه المواعظ ودرس من كتابه (الحوادث والبدع) وغرس فيه روح العزم على مقاومة مايخالف الشريعة ،ثم أكمل سيره فكان كلما مر على مدينة أو قرية ينشر العلم فيها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[6]

---

[1]- عبد الواحد المراكشي :المصدر السابق ،ص 183.

[2]- أبو حامد الغزالي:هو أبو حامد محمد الغزالي الصوفي وله مدرسة سميت باسمه أبي حامد ومن أشهر كتبه:كتابالاحياء الذي أقدم أمير المؤمنين علي بن يوسف على حرقه فكان سببا في زوال ملكه أنظر:ابن عذارى المراكشي :البيان المعرب في أخبار المغرب

[3]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري :نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ص 153.

[4]- احمد بن مقري اليلساني :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تحقيق الدكتور :احسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،ص 146.

[5]- عبد الواحد المراكشي :المصدر السابق، ص 185.

[6]- ابن خلكان : المصدر نفسه ص 46،47

وهو على هذا الحال حتى دخل المهدية[1] ليجعل بعد ذلك أحد مساجدها مقر لتدريس العلم حتى انتشر خبره في المدينة لحسن دهائه وعلمه ،والتف الناس من حوله وأحبوه مما أحدث اضطرابا في المدينة ،وجعل علي بن يحي بن تميم أمير افريقية يحضره في مجلسه رفقة الفقهاء ،وأظهر له الاحترام لكنه أمره بالرحيل ومغادرة المهدية لحماية مصالحه وملكه خوفا من وقوع الفتنة.[2]

ولما غادر منها أكمل سيره إلى أن وصل إلى بجاية[3] سنة (511ه/1117م) وأقام بها مدة طويلة متخذا بها مدرسة للتعليم في أحد مساجدها ،ولما دخل قرية ملالة قرب بجاية ،كان لقاؤه فيها بعبد المؤمن بن علي فكان شابا قد لمح فيه ابن تومرت الذكاء والعظمة فقربه إليه لمساعدته على اصلاح الفساد.[4]

كان ابن تومرت يحث أصحابه ممن يرى فيهم صفات الذكاء والاخلاص فمن الذين كان لهم دور هام في دعوته هو عبد الله الونشريسي[5] وقد واصل تنقله إلى أندخل فاس وألقى بها تعاليمه حتى سنة(514ه /1120م) ثم طرد منها فتوجه إلى مراكش وواصل عمله [6]ولما خرج من مراكش توجه بعدها إلى قرية

---

[1]- المهدية:هي مدينة عظيمة بناها عبد الله المهدي بينها والقيروان ستون ميلا أحاط بها البحر من جميع جهاتها إلا من الجانب الغربي فيه بابها ولها أسواق مبنية بالصخر الجليل ،أنظر :مؤلف مجهول :الاستبصار في عجائب الأمصار 1852،ص 7،8

[2]- ابن القطان :المصدر السابق ،ص 63 .

[3]- بجاية: هي مدينة عظيمة بينها وبين قلعة حماد مسيرة أربعة أيام تحيط بها جبال شامخة حيطانها بالرخام الأبيض .أنظر:مؤلف مجهول الاستبصار في عجائب الأمصار 1854 ص ص 19-20.

[4]- البيدق :أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين (د ط) ،المنصور للطباعة والوراقة ،الرباط 1971 ص 19.

[5]- عبد الله بن المحسن الونشريسي :من أهل المغرب الأوسط وهو من أهل العشرة ،قاد عددا من الحملات ضد المرابطين إلى جانب المهدي وتوفي في وقعة البحيرة (524ه /1130م) أنظر :البيدق :المصدر نفسه ص 19.

[6]- المصدر نفسه :ص 39

تدعى تينملل[1] والتي استقر بها ودعى بها وفيها بايعه أتباعه تحت شجرة الخروب سنة (515ه/1121م) فكان عبد المؤمن هو أول من بايعه ثم سائر أصحابه ،وهناك لقب بالمهدي والتف حوله من سائر قبائل المغرب الأقصى ثم بويع مرة أخرى سنة (517ه/1123م) فدخلوا على طاعته[2] وسمي أتباعه بالموحدون.[3]

والتي استقر بها ودعى بها وفيها بايعه أتباعه تحت شجرة الخروب سنة (515ه/1121م) فكان عبد المؤمن هو أول من بايعه ثم سائر أصحابه ،وهناك لقب بالمهدي والتف حوله من سائر قبائل المغرب الأقصى ثم بويع مرة أخرى سنة (517ه/1123م) فدخلوا على طاعته[4] وسمي أتباعه با موحدون.[5]

وسميت دعوته بالتوحيد ولشدة إخلاصهم وطاعتهم للمهدي كان لو أمر أحدهم بقتل نفسه لفعل.[6]

لقد استطاع ابن تومرت أن يستفيد من رحلته المشرقية وأن يتحصل على علوم متنوعة تجمع بين العلوم العقلية والنقلية وضبط الأصول ،وعلم الكلام وعقائد الأشاعرة وتأثر بالمعتزلة وغير ذلك من العلوم[7] ورأى

---

[1]- تينملل :هي جبل عال جدا شديد البرودة يزحم بالسكان فيه من كل جهة وعلى قمته مدينة تحمل اسمه عامر ومزدانة بمسجد جميل ويخترقها نهر جار فيها .أنظر:حسن ابن الوزان الفاسيؤ (ت 960ه)وصف افريقياتر:محمد حجي ،ط2 ،ج1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت .

[2]- عبد الواحد المراكشي :المصدر السابق ،ص 254

[3]- الموحدون :هم الذين يعتقدون بوحدانية الله فيما يتعلق بالتركيب ،فيرون أنه ليس مكونا من اقرار اعتقادهم بوحدانيته في الوجود ،وهم المؤمنون لأنه ليس على الأرض من يؤمن بإيمانهم ،أنظر :لخضر سينفر

[4]- عبد الواحد المراكشي :المصدر السابق ،ص 254 .

[5]- الموحدون :هم الذين يعتقدون بوحدانية الله فيما يتعلق بالتركيب ،فيرون أنه ليس مكونا من اقرار اعتقادهم بوحدانيته في الوجود ،وهم المؤمنون لأنه ليس على الأرض من يؤمن بإيمانهم ،أنظر :لخضر سينفر.

[6]- ابن خلدون :المصدر السابق ،ص 359 .

[7]- تجربة الاصلاح في حركة ابن تومرت ،ص 61

عن كثب أقطاب المدارس الفكرية من الأشاعرة والشيعة وغيرها من المذاهب وحضر مناقشاتهم وندواتهم واطلع على فلسفتهم وروح حركاتهم وبذلك تبلورت أرؤاه وأفكاره.[1]

وساعدته رحلاته المغربية والمشرقية على الوقوف على أحوال العالم الإسلامي ،واستوعب أسباب الانهيار والتدهور التي تعانيها دول وامارات بلاد المغرب ،وكان ذلك من الأسباب القوية التي دفعته إلى الطموح في القضاء على أنظمة الحكم الموجودة في المغرب والتخطيط لاقامة دولة موحدية قوية لا في بلاد المغرب وحدها بل والعالم الإسلامي كله.[2]

## 2 – الإطار الجغرافي للمغرب الأقصى

يطلق اسم بلاد المغرب على المنطقة التي يحدها مصر شرقا ،البحر المتوسط شمالا والصحراء الكبرى جنوبا ،والمحيط الأطلسي غربا ،وتنقسم بلاد المغرب إلى المغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى[3] أما المغرب الأقصى فنجد نهر ملوية شرقا ،ويفصله عن المغرب الأوسط ،ثم المحيط الأطلسي غربا ،والبحر المتوسط شمالا،والصحراء الكبرى،[4] وبلاد السودان جنوبا،[1] وقد وصفه المقدسي بقوله :'قد غاب في

---

[1]– نفسه :ص 62

[2]– سقوط الموحدين ،ص 37 ،38

[3]– البحر المتوسط: بحر يتجه من ناحية الغرب إلى الشرق ،ويبدأ مابين السوس الأقصى الواقعة بالمغرب الأقصى ثم يضيق بين طنجة والأندلس ،ثم يعود في عظم إلى تخوم الشام ،ويبلغ طوله 2000 ميلا ،ومساحته 1145000 ميلا مربعا ،أنظر: المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي (ت 370 ه/990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،مطبعة بريل ،ليدن ،1877،ص 14 ،أبي الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ،(ت 732ه/1331م) :تقويم البلدان ،تحقيق :ريلو مالك كوكين دسيلان ،دار صادر ،بيروت، لبنان ،1840،ص 27 ،سيري الجوهري ،جغرافيا البحر المتوسط ،منشأة المعارف ،الإسكندرية ،1984،ص 9

[4]– عبد العزيز بن عبد الله :جغرافية المغرب ،ط1، مطابع لاسكي إخوان ،الدار البيضاء ،1956،ص 22

الزيتون مدنه والتين والرمان أرضه ،يجري خلالها الأنهار ،ويملأ غيطانها الأشجار ،إلا أنه بعيد الأطراف كثير المغاور ،صعب المسالك كثير المهالك في زاوية الإسلام موضوع وبعضه خلف البحر مقطوع فلا فيه راغب ولا له ذاهب،[2] وقد أدت هذه العزلة النسبية إلى عدم تأثر المغرب الأقصى بالأحداث العنيفة التي اجتاحت مناطق إفريقيا من وقت لآخر ،وفي مقابل ذلك تأخر المغرب الأقصى نوعا ما في التقدم الذي حدث في المغربين الأدنى والأوسط .[3]

فقد انقسم المغرب الأقصى إلى وحدات جغرافية كانت تمثل وحدات إدارية ومالية وهي :

**الإقليم الأول** :إقليم فاس[4]

يحده من الغرب نهر أبي رقراق حيث يفصله عن إقليم تامنسا ومن الشرق نهر ايناون ،ومن الشمال سبو ومن الجنوب الأطلس الكبير[5] وهو إقليم معتدل المناخ.[1]

---

[1]- بلاد السودان :هي بلاد مقفهرة واسعة شاقة ،وتمتد جنوبا حتى البحر المحيط ،وشرقا إلى الواحات ومصر ولا تتصل بالعمران والحضارة إلا عن طريق بلاد المغرب لصعوبة المسالك إليها فيما دون ذلك ،أنظر:المقدسي :أحسن التقاسيم ،ص 141.

[2]- المقدسي: أحسن التقاسيم ،ص 216،الأصطخري (أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري (ت346ه/957م) مسالك الممالك ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،1927،ص 40.

[3]- عامر أحمد عبد الله حسن :دولة بني مرين وتاريخها ،وسياستها اتجاه مملكة غرناطة الأندلسية ،والممالك النصرانية في اسبانيا ،869،668ه رسالة ماجستير ,جامعة النجاح بنابلس ،فلسطين ،1424ه/2003 ص 52

[4]- فاس :مدينة متوسطة في المغرب الأقصى فبينها وبين كلا من سجلماسة ،وسبتة ،ومراكش ،وتلمسان مسيرة عشرة أيام ،وهي عدوتين عدوة القرويين ،وعدوة الأندلسيين ،وقد تأسست على يد الأدارسة ،حوالي القرن الثاني الهجري ،التاسع الميلادي ،ثم بنى يعقوب بن عبد الحق أول ملوك بني مرين فاس الجديدة عام (674ه/1275م)أنظر :البكري (أبي عبيد البكري (ت 487ه/1094م) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك )،المثنى ،بغداد 1857م،ص 115،أبو الفداء ،تقويم البلدان ،ص 123 ،الحسن الوزان ،وصف افريقيا ،ج1 ،ص 282 ،روجيه بوتورنو فاس في عصر بني مرين ،ترجمة: نقولا زيادة ،مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1967م ،ص 19،20

[5]- الحسن الوزان :المصدر السابق ،ص 66.

**الإقليم الثاني** :إقليم السوس أو سجلماسة[2]: يحده من الغرب المحيط الأطلسي ،ومن ناحية الشرق نهر السوس الكبير الذي يفصله عن إقليم جزولة ،ومن الجنوب الصحراء الكبرى ،ومن الشمال جبال الأطلس[3] وهو اقليم حار نسبيا.[4]

**الإقليم الثالث**:إقليم دكالة: يحده غربا نهر تنسيفت ،ومن ناحية الشرق نهر أم الربيع ،ومن ناحية الشمال المحيط الأطلسي ،ومن الشرق جبال الأطلسي ،ومن ناحية الجنوب إقليم مراكش.[5]

**الإقليم الرابع**: إقليم مراكش: كان يدعى قديما (بوكانوايميرو )وعاصمته هي أغمات ويحده من الغرب المحيط الأطلسي ،ومن الشرق جبال الأطلس ،ومن الجنوب وادي سوس ،ومن الشمال نهر أم الربيع فيكون وسط خمسة أقاليم أخرى وهي حاحا ،وسوس ،جزولة ،دكالة ،هسكورة.[6]

## 3 – توسع الدولة في بلاد المغرب

### 01–حكامها :

**أ–خلافة يوسف ابن عبد المؤمن بن علي الكومي الزناتي (533–580 ه/1136–1184م)** جاء في ابن الأثير أنه لما حضر عبد المؤمن الموت جمع شيوخ الموحدين من أصحابه وقال لهم (قد جربت ابني محمد

---

[1]– الجزنائي: (علي الجزنائي عاش في القرن التاسع الهجري /الخامس عشر ميلادي ):جني زهرة الآس في مدينة فاس ،تحقيق عبد الوهاب بن منصور ،ط2 ،المطبعة الملكية ،الرباط ،1991،ص 36.

[2]– سجلماسة:مدينة جنوب المغرب الأقصى ،وهي تعتبر أول حاضرة أقامها المسلمون في المغرب الأقصى ،ومناخها صحراوي شديدة الحر والبرد معا ،ومنها يعبر التجار لبلاد السودان ،ولذلك أهلها أغنياء من التجارة ،ولها نهر يزيد في الصيف كنهر مصر ،أنظر:الأصطخري :المسالك والممالك ،مطبعة بريل ليدن 1872م ،ص 65.

[3]– حسن الوزان :المصدر السابق ،ص 75،76.

[4]– المقدسي :المصدر السابق ،ص 236.

[5]– مارمولكاريخال :افريقيا ،ج2،ص 70، عطا علي محمد :اليهود ،71.

[6]– مارمولكاؤيخال :المصدر نفسه ،ص 5،41.

فلم يصلح له ابني يوسف وهو أولى بها)[1] ،فبويع في الحادي عشر من جمادى الأخيرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بعد وفاة أبيه ،وكان عاقلا صالحا مترفقا في سفك الدماء حسن السياسة أخذ من منهج أبيه ،وسار على سيرته واستكثر من الجيوش ومهد البلاد وضخم الملك ،فكان ملكه من قاصية افريقية إلى السوس الأقصى إلى بلاد القبلة وبلاد الأندلس تجبي إليه خراجها دون جور فكثرت الأموال وأمنت الطرقات وكان يتفقد أحوال مملكته لايتكل على أحد من ورائه.[2]

**ب- خلافة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (595-554ه/1160-1199م):**

بويع سنة ثمانين وخمسمائة بعد وفاة أبيه ورجع بالناس إلى اشبيلية فاستكمل البيعة واستوزر الشيخ أبا محمد عبد الواحد أبي حفص واستنفر الناس للغزو [3]،فاستقامت له الدولة وانقادت له تسع من أقطارها ورتب ثغور الأندلس وشحنها بالرجال ،وأصلح أحوالها وعاد إلى مراكش [4]، كان ألين من أبيه يحب العلماء ويقربهم ويشاورهم وهو ماجعل الناس يدخلون في طاعته أكثر مما كان أبيه.[5]

**ج - خلافة محمد الناصر بن يعقوب بن يوسف بين عبد المؤمن (578-610ه/1181-1213م)**

جاء بعد أبيه يعقوب حيث بويع يوم وفاته وتلقب بالناصر لدين الله واستوزر أبا يزيد بن أبي حيان وهو بن أخي الشيخ أبي حفص ،ثم استوزر الشيخ أبا محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص[6] واتصل الخبر

---

[1]- مجهول :الحلل الموشية ص 157

[2]- عز الدين : أبو الحصن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجرزي الشيباني الشهير بابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،اعتنى به أبو صهيب الكرمي ،بيت الأفكار الدولية ، ص 1726.

[3]- بن أبي دينار القيرواني : كتاب المؤنس في أخبار افريقية وتونس ،ص 113

[4]- ابن خلدون :المصدر السابق ،ص 325.

[5]- الزركشي :المصدر السابق ص 17

[6]- الزركشي :المصدر السابق ص 17

الخبر بالناصر بمراكش بحلول ابن غانية بافريقية ومادهم افريقية من الفتنة فرحل إليها سنة إحدى وستمائة وبلغ ابن غانية خبر مجيئه فوجه ذخائره إلى المهدية وكان الوالي عليها ابن عمه علي بن الغازي وخرج من تونس إلى القيروان ثم إلى قفصة واجتمع إليه العرب وأعطوه الرهين على المظاهرة ونازل طريق من حصون نفزاوة فاستباحها وانتقل إلى حامة مطماطة ونزل الناصر تونس ،ثم قفصة ثم قابس وتحصن منه ابن غانية في جبل دمر فرجع إلى المهدية عنه وعسكر بها وأخذ في حصارها ،وسرح الشيخ أبا محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص لقتال ابن غانية بأربعة آلاف من الموحدين سنة ثنتين وستمائة فلقيه بجبل تاجرة من نواحي قابس فهزمه الشيخ أبو محمد وقتل أخاه جبارة بن اسحاق وأخذ جميع محلته واستنقذ من يده جماعة من الموحدين من معتقلهم منهم السيد أبو زيد الذي كان واليا بتونس ودخل عليه ابن غانية بها ،ولم يزل الناصر محاصرا المهدية حت فتحها يوم السبت السابع والعشرين لجمادى الأولى[1]،سنة ثنتين وستمائة بتسليم صاحبها علي بن الغازي بن عم غانية فقبل الناصر علي بن الغازي وأكرنه ولم يزل معه إلى أن استشهد وولى الناصر المهدية لمحمد بن نعمون من الموحدين ،ورحل إلى تونس فأقام بها حولا إلى منتصف سنة ثلاث وستمائة ،وسرح أثناء ذلك أخاه السيد أبي إسحاق لتتبع المفسدين فسار إلى أن دوخ ما وراء طرابلس وشارف أرض سيرت وبرقى وانتهى إلى سويقة بن مدكور وفر بن غانية إلى صحراء برقة وانقطع خبره وانفكا السيد أبو إسحاق رجعا إلى تونس.[2]

[1]- نفسه :ص 18.

[2]- لسان الدين بن الخطيب : تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال والإعلام ،تح ،إ-ليفي بروفينسال ،دار المكشوف ،بيروت ،1956م ،ص 269.

**توسعاتهم :**

وقد جاز يوسف بن عبد المؤمن إلى الأندلس واستخلص بلاد سعد بن مردنيش وفتح حصن بلج من حصون الروم وانصرف إلى المغرب بعد أن قرر أمور الأندلس ثم جاز في سنة 580،ونازل مدينة شترين فأصيب بجراحه من قبل حامية النصارى لم تخطه ،فكانت منها وفاته بمحلة غزاته ،ليلة الثامن والعشرين لربيع الآخر سنة 580 وقام بأمره ولده يعقوب.[1]

أما ابنه يعقوب كان جليلا فاضلا ورعا ،فتح البلاد الإفريقية واستخلص ميورقة ،وأوقع بطاغية الروم الوقيعة العظمى المنسوبة إلى الأرك :بلغ عدد القتلى بها ثلاثين ألفا وواصل العدو وعقد السلم ،واستأمن الله به في ربيع الأول سنة 595 ،وولي بعد ولده الناصر.[2]

في حين أن الناصر تمكن من فتح ميورقة ثانية من يد الميورقي ،وتحرك إلى افريقية فدوخها ومهدا ثم –قفل إلى الأندلس –وعظم نكاية العدو ،والتقى بملك النصارى مغلوب أبيه يوم الأرك ،فكانت على المسلمين الهزيمة الكبرى المنسوبة إلى العقاب و لم تستقل الأندلس بعد هذه العثرة ،وكانت يوم الاثنين الثامن لصفر سنة 609ه ،وجاز إلى المغرب واحتشد واستكثر و لم يبقى غاية ،وعزم عزما لم يتقدم لملك قبله ،إلا أن ظهر من قطع عليه أمله فتوفي في شعبان >من 610 ه و لم يعد بعدها إلى الأندلس أحد من ملوك الموحدين التي انقرضت أيامهم.[3]

وهكذا نجح الموحدون في إسقاط دولة المرابطين بعد سلسلة طويلة من الصراع المرير استخدم فيه الطرفان مختلف الخطط ضد بعضهما البعض (4)

---

[1]- الزركشي :المصدر السابق ، ص 17

[2]- لسان الدين بن الخطيب :السابق، ص 269

1.الزركشي :المصدر السابق ص 17

# الفصل الأول:

# المنشآت العمرانية المدنية الموحدية بالمغرب الأقصى

## 1 – المدن

## 2 – البيوت والقصور

## 3 – المدارس

## 4 – المستشفيات

## 4 – الفنـاقق

## 5 – الحمامات

## 6 – الأسواق

## – المدن المغربية

مدينة تازا[1] في عام 527ه /1133م افتتح الخليفة عبد المؤمن بلاد تازا التي تصل بين فاس والمغرب الأوسط ،واتخذ منها قاعدة عسكرية للحملات التي كان يوجهها إلى المغرب الأوسط الذي كان تحت حكم المرابطين آنذاك ،وفي سنة 529ه /1135م أمر عبد المؤمن ببناء رباط تازا ،فبنيت وحصنت سورها وأمدها بجيش كامل العدد والعدة ،وظلت تازا محتفظة بأهميتها الحربية ،لوقوعها على الطريق المار بين المشرق والمغرب[2] ،حتى كانت سنة 568ه/1172م ،إذ في هذه السنة صدرت أوامر الخليفة أبي يعقوب ببناء مدينة رباط تازا ،فشيدت على الطريق المار بين بلاد المغرب الأقصى والمغرب الأوسط وأحيطت بسور من الجير والحصى ،وأطلق عليها اسم مكناسة تازا .[3]

وهكذا تحولت تازا في عهد أبي يعقوب من مجرد قاعدة عسكرية إلى مدينة عامرة بالسكان غنية بدورها ومساجدها وبساتينها .[4]

**مدينة فاس :**

هي قاعدة بلاد المغرب ويشقها نهر كبير يسمى وادي فاس ويحيط بها على بعد ثلاثة أميال من المدينة ويحيط بها سور كبير[5] ولا يزال إلى الآن في عهد المنصور فيها بقايا من أحفاد إدريس الثاني مؤسس هذه المدينة بها

---

[1]– تازا :مدينة في المغرب الأقصى ،تقع إلى شرق من مدينة فاس ،في منطقة جبلية حصينة ،ويسكنها قبائل من البربر يعرفون بغياتة ،أنظر :مؤلف مجهول ،كتاب الاستبصار ،ص 186.

[2]– عبد العزيز سالم :تاريخ المغرب ،ص 752.

[3]– مؤلف مجهول :كتاب الاستبصار ،ص 186 .

[4]– عبد العزيز سالم :المرجع السابق ،ص 752.

[5]– مدينة فاس :أسست في عهد إدريس بن إدريس فبنيت عدوة الأندلسيين سنة 808/192م وعدوة القرويين سنة 809/193م و لم تزل منذ وقت تأسيسها دار علم وفقه وصلاح ،أنظر الجيلاني :رسالة في ذكر من أسس فاس ،ورقلة 32-33، مؤلف مجهول :الاستبصار ،ص 18.

حيث وصلت إلى أوج ازدهارها ،وتشير الرواية إلى ذلك قائلة وانتهت مدينة فاس ....من الغبطة والعمارة والرفاهية والدعة والأمن والعافية لم تبلغه من مدن المغرب في أيام المنصور الموحدي وولده محمد الناصر[1]، وتميزت أرضها بالخصب والرخاء ولها ضواحي مليئة بالعمائر واتصف رجال عدوة الأندلس فيها بالشجاعة والنجدة في حين اتصف رجال عدوة القرويين بالجمال الفائق ،بينما اشتهرت نساء الأندلسيين بالحسن والجمال وتمتع أهلها على ضوء ما توفر لهم من عناية الخليفة الموحدي بالرفاهية ورغد العيش وكثرة عمرانها واتساعها وكان الخليفة المنصور يقضي بها فترة نقاهته من مرضه فكانت عنايته بها لاتقل عن عنايته بمراكش دار الخلافة.[2]

## 2 – المدارس:

لقد كان للمدارس النصيب الأكبر من اهتمام الخلفاء الموحدين فقد أشرفوا على بناء المدارس، وتأسيس المعاهد في المغرب والأندلس لاسيما في سبتة وطنجة، وفاس ومراكش.[3]

وقد قام عبد المؤمن بن علي وحفيده يعقوب المنصور بإنشاء الكثير من المدارس، وهذه المدارس تتولى تعليم أبناء الموحدين كما قام عبد المؤمن بإنشاء ملحقة بقصره لتخريج الحفظة ومدرسة لتخريج ضباط البحرية.[4] كما أنه قام ببناء مدارس في مراكش استدعى لها بن الحفيد ليستعين به على تنظيمها.[5] والمدرسة العامة لتخريج الموظفين والمدرسة الملكية لتعليم الأمراء ومدرسة تعليم فن الملاحة في الرباط، وقد ذكر ابن القطان بأن عبد المؤمن قد أنشأ مدارس للطلاب فيها نظام داخلي.[6]

---

[1]- الجزنائي : زهرة الأنس ،ص 44

[2]- مؤلف مجهول :الاستبصار ،ص 180-185 .

[3]- عبد العزيز بن عبد الله: المرجع السابق، ص 146.

[4]- حسن علي حسن: المرجع السابق، ص401.

[5]- فاتن كوكة: المرجع السابق، ص 101- 102.

[6]- ابن القطان:المصدر السابق، ص 178- 179.

وأعطى للفقراء منحا خاصة، حيث يقول ومن مكارمه العظيمة الناس على العلم وإرادتهم لهم و ما يريد لنفسه و، واستدعاؤه الصبيان الصغار من أبناء إشبيلية وقرطبة وفاس وتلمسان إلى حضرته العليا ليعلمهم ويحفظهم القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم، الأولاد الحفاظ من كل بلد.[1]

وكانت هناك مدارس جذبت انتباه طلاب العلم والمعرفة كانت ملحقة بالمساجد، كالمدارس التابعة للمسجد الأعظم في مدينة سلام ومعهد الجفوة الذي كان مركزا علميا وثقافيا مرغوبا من الطلاب.[2]

وفي مراكش أقام الموحدون مجمعا علميا سمي ببيت الطلب وهو شبيه ببيت الحكمة ببغداد وكان مركزا علميا وثقافيا وتعليميا يجتمع فيه العلماء من كل مكان.[3]

وبالنسبة لنظام بناء المدارس فكانت من طابقين، وفي وسطه صحن مكشوف فيه حوض ماء، وكانت متصلة بالمساجد المجاورة لها، كان البعض مستقلا يضاف إلى ذلك أنها كانت تشمل غالبا على عدة غرف وعلى قاعة كبيرة للدرس.[4]

**3 – المكتبات:**

أبدى الموحدون اهتماما كبيرا بالكتب في جميع العلوم حيث كانوا يقومون بجمع الكتب ويرحبون بما يهدي إليهم منها.[5]كما أنهم كانوا يشجعون على الترجمة وذلك لأهميتها في نقل العلوم والمعارف بين الحضارات، وهذا الاهتمام دفعهم إلى تأسيس المكتبات التي تنوعت بين المكتبات العامة، ومكتبة الخلفاء في القصور، ومكتبات خاصة يمتلكها الأفراد.[6] وقد ساهم الخلفاء الموحدون لاسيما بنو عبد المؤمن بن علي وأحفاده في دعم هذه المكتبات بإحضار الدواوين والمصنفات من الأندلس ووضعها في المكتبات والمساجد

[1]- ابن القطان:المصدر السابق، ص 178- 179.

[2]- محمد المنوبي:المرجع السابق، ص17.

[3]- يوسف أشباح: تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عدنان، ج2، مكتبة ، القاهرة، 1996، ص 51- 52.

[4]- عبد الله كنون: المغربي، ج1، ص75، محمد عبد الرحيم عتيمة، تاريخ الجامعات الإسلامية، ص43.

[5]- محمد المنوبي: المرجع السابق، ص17.

[6]- المراكشي: المصدر السابق، ص293.

والجوامع في المغرب.[1] وظهر جليا اهتمامهم في اختيار الناحتين والخطاطين من أهل المغرب والأندلس وتعيين النخبة من الوراقين.[2] وفي مقدمة المكتبات نذكر مكتبة العلمية التي أنشأها الخلفاء والموحدون وجعلوا لها أمينا وزودوها بمختلف الكتب والمراجع ويجب أن يكون أمينها من أكابر العلماء وقد تولاها أبي العباس بن الصقر.[3]

لقد أصبح جمع الكتب وتأسيس المكتبات تقليدا ساريا بين الناس من العلماء والفقهاء، وطلبة العلم، حتى العامة منهم[4]، وأصبح الناس يتباهون بوجود مكتبات ضخمة داخل منازلهم، كما تتجلى أهمية المكتبات في كثرة الرحلات العلمية إلى المشرق من أجل تحصيل العلم وجلب الكتب من المشرق[5]، لقد كان كان للمكتبات دور كبير في ازدهار الحركة العلمية وازدياد النشاط اللغوي والأدبي لأنها كانت مفتوحة لكبار العلماء على القصور من الوجهاء للأعيان وممن له صلة بالحكام والولاة الموحدين.[6]

## 4 – البيوت والقصور:

بعد الازدهار الاقتصادي الذي شهدته الدولة الموحدية في بلاد المغرب الأقصى أقبل الناس على بناء المنازل والقصور، يقول ابن صاحب الصلاة أي بتجديد مبايعة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وكثر المال في الأيدي من وبركته بمراكش الديار العتيقة خارجها.[7] وقد تميزت البيوت والقصور في العهد الموحدي بأنها ذات بناء متراص ونذكر من بين تلك القصور في الرباط دار وقصر أبي العباس وقصر سيدي يحي، وقد امتازت القصور بالسعة والفخامة، ولها على كل ما يحتاجه صاحب القصر يقول "يكفي أن كل قصر من

[1]– ابن غداوي: المصدر السابق، ص165.
[2]– محمد المنوبي: المرجع السابق، ص 134.
[3]– نفسه:ص134.
[4]– محمد المنوبي: المرجع السابق، ص176.
[5]– المنوبي: نفسه، ص123.
[6]– ابن قطان: المصدر السابق، ص 851.
[7]– ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص3487.

قصورها أو قصور مراكش بالديار والبساتين والحمام و غير ذلك وقد تميزت القصور في العهد الموحدي بأنها كانت ذات عالية.[1]

وقد كان الخليفة يوسف بن عبد المؤمن شغوفا بالبناء والتعمير، فقد وصفه المراكشي بقوله: "فإنه –أي المنصور الموحدي– كان مهتما بالبناء وفي طول أيامه لم يخل من قصر أو مدينة يعمرها، زاد في مدينة مراكش زيادة كثيرة يطول تفصيلها".[2]

وقد شاركت مدينة فاس أختها مراكش في كثرة بناء المنازل والقصور[3]، يقول الإدريسي: "وبمدينة "وبمدينة فاس ضياع ومعاش وميان سامية ودور وقصور ولأهلها اهتمام لحوائجهم ومبانيهم وجميع آلامهم".[4]

وأما فيما يخص البيوت والمنازل فقد اختلف طريقة بنائها من مدينة إلى أخرى وذلك حسب الإمكانيات والظروف الطبيعية المحيطة بالمدن.[5]

وقد كانت مدينة مراكش في بادئ الأمر منازلها مبنية من الطين والطوب المصنوع من التراب[6]، وفيما يخص مدينة فاس فقد استخدم أهلها الحجر والآجر والكلس في أبنيتهم[7]، وقد غلب على الطابع العام العام في تنظيم البيت باب يؤدي إلى يتناسب مع حجم البيت ومن إلى صحن البيت حوله الغرف وقد تكون الدار أرضية أو ذات طابقين[8]، وإذا كان الماء متوفي فإن الناس يصنعون فوارة داخل صحن الدار[9] وقد كان للتأثير الأندلسي والتواجد المشرقي في بلاد المغرب تأثير كبير حيث نجد تشابها في طريقة البناء

---

[1]– محمد المنوبي: المرجع السابق.

[2]– المراكشي: المصدر السابق، ص292.

[3]– نفسه: ص292.

[4]– الإدريسي: ص76.

[5]– ص 155.

[6]– الإدريسي: المصدر نفسه، ص68.

[7]– المصدر نفسه: ص155.

[8]– نفسه: ص155.

[9]– عبد العزيز بن سالم: المرجع السابق، ص263.

المشرقية الأندلسية داخل المغرب وذلك سبب كثرة الرافدين من تلك المدن كما أن معظم المهندسين والبنائين من الأندلس[1].

**5 – المستشفيات:**

اهتم الموحدي بإنشاء مستشفى كبير وجهزه بكل أنواع العلاج وحشد له مجموعة من الأطباء وذلك للسهر على راحة المرضى[2]، وقد وصفه المراكشي بقوله: "وبنى المنصور الموحدي بمدينة مراكش ما أظن أن في الدنيا مثله، وذلك أنه تحيز مسافة فسيحة بأعدل موضع في البلد، وأمر البنائين بإتقانه على أحسن الوجوه[3]، فأتقنوا فيه من النقوش البديعة والزخاريف المحكمة ما زاد على الاقتراح وأمر أن يغرس فيه فيه مع ذلك من جميع الأشجار والمأكولات، وأجرى فيه مياها كثيرة تدور على جميع البيوت زيادة على برك في وسطه، إحداها رخام أبيض ثم أمر من الفرش النفيسة من أنواع الصدف و ، وغيره ما يزيد من الوصف ويأتي فوق النحت.[4]

**7 – الفنادق:**

لقد لعبت الفنادق دورا كبيرا في تنشيط الحياة الاقتصادية بالمغرب، إذ بجانب وظيفتها الأساسية في إيواء الغرباء، والتجار الوافدين على البلاد كانت مخزنا ومكانا لبيع السلع والمواد التجارية المختلفة.[5]

وقد أنشأ الولاة الموحدون العديد من الفنادق في أنحاء متفرقة من البلاد، ومن ذلك الفنادق الموجودة في مراكش، يقول ابن أبي زرع والسلاوي: "وبنى الحمامات والفنادق و وأصلح أسواقها وهذا [1]، [1]، وقد بلغ عدد الفنادق التي أنشأت للتجارة سبعة وستين وأربعمائة.[2]

---

[1]– ابن حوقل: المصدر السابق، ص90.

[2]– ابن أبي زرع:المرجع السابق، ص270– 271.

[3]– المراكشي:المصدر السابق، ص 278.

[4]– المراكشي: المصدر السابق، ص278.

[5]– ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص53.

**6 – الحمامات:**

اهتم الموحدون ببناء الحمامات وقد أنشئ منها الكثير في عهد الناصر الموحدي يقول عبد الرحمان بن أبي بكر: "وبنى –أي الناصر الموحدي– من الحمامات ثلاثا وتسعين وثلمائة ...[3]. وهو يبدو عليه طابع المبالغة، أما مدينة مكناسة فكان عدد الحمامات بها في عهد الموحدين ثلاث حمامات فكان منها والجديد والصغير، وهي باقية لهذا العهد.[4]

أما النظام المتبع في بناء الحمامات فكان قوام الحمام قاعة رئيسية لخلع الملابس، وفيها قبة تقوم على أعمدة، وهناك قاعتان أخريتان إحداهما ماء متوسط الحرارة، والأخرى للماء الحار، أما سقف كل منهما فكان على هيئة قبو نصف اسطواني وفيها فتحات صغيرة ينفذ منها الضوء.[5]

## 8 – الأسواق :

شاركت التجارة الداخلية والخارجية في دفع تطور الاقتصاد بالبلاد منذ أن تأسست دولة المرابطين إلى غاية سقوط دولة الموحدين ، وفي هذه الفترة الزمنية شهدت الأسواق التجارية المنتشرة في أرجاء بلاد المغرب الأقصى حركة تجارية ونشاطا حثيثا في البيع والشراء ، وفي العصر الموحدي حرص ولاة الأمر وخلفائهم على استتباب الأمن مما نشط الحركة التجارية بين مختلف المدن، خاصة أن المنتوج الزراعي كان وفيرا ومتنوعا، إضافة إلى الارتباط التجاري للمغرب الأقصى مع مختلف الدول المجاورة ، مع العلم كذلك أن الصناعة والصناعة الحرفية كانت نشطة وكل السلع على تنوعها تباع في الأسواق ببلاد المغرب الأقصى.

ولأهمية التجارة وجه ولاة الأمر اهتمامهم بتنشيط التجارة وتوفير الظروف المناسب للتجار وذلك بتشجيعها خاصة ما تعلق بالأمن وهذا فعله عبد المؤمن في سنة 563هـ/1163م و أكده صاحب بن الصلاة في قوله:"وأمنهم من المخاوف فيما تقيد عليهم

---

[1]– بن أبي زرع: المصدر السابق، ص281.

[2]– نفسه: ص29.

[3]– عبد الرحمان بن أبي بكر: المرجع السابق، ص39.

[4]– ابن صاحب الصلاة: المرجع السابق، ص152.

[5]– بن أبي زرع: المصدر السابق، ص218.

من الدواوين ،و ذلك حين أفرج على المسجونين بمناسبة تجديد البيعة سنة 563هـ/1163م-فزاد الانبساط والنشاط عند الناس بفضله وصفحه وعدله، وزادت المخازن أثر ذلك وفورا، ونمت الأرزاق وعمرت الأسواق بالبيع والتجارة والرابحة ودرت على الناس بالخيرات دروارا واغتبط العالم به وببيعته، وكثر المال في أيدي. "

كما وفر الموحدون سبل الإقامة للتجار و ذلك ببناء الفنادق في مدن المغرب، وكانت مهمة هذه الفنادق مزدوجة ، فالأولى يتم فيها تخزين السلع، والثانية إيواء النزلاء من التجار الوافدين مع العلم أن كل ما كانت المدينة نشطة تجاريا كان عدد الفنادق بها أكثر ، إضافة إلى ذلك تنوع طرق التجارة البرية والبحرية، وأما بخصوص تجارة القوافل فقد كانت تتمتع باهتمام كبير فيتم حراستها وبناء الأحواض على جاني طرقها للخزن المياه اللازمة للقوافل العابرة .إن الأسواق بلاد المغرب الأقصى كان يميزها الانتظام وتبدو متقاربة ومتشابه حيث انفردت كل صناعة بجهة م عينة من السوق كسوق النحاسين وسوق الفواكه وسوق الزياتين وسوق الأسماك وغير ذلك من الأسواق التي تضم عددا من متاجر تتاجر في سعلة واحدة ،ويكد ابن القطان على وجود الأسواق بمدينة فاس حين تكلم عن الحريق الذي نشب فيه سنة 533هـ/1138م، كما أن الأسواق كانت مغطاة بتقبية الآجر وممعروشات العنب ، وقد أشار إلى هذا السقف ابن عذارى في حديثه عن الحرق الذي أصاب أسواق مدينة مراكش سنة 607هـ/1210م، بقوله: وفي هذه السنة ، اي سنة 607هـ كان الحريق شائع الضرر الحاريقيسرسة مراكش ، أسواق مراكش ، وما اتصل بها وذلك ليلة الخميس الثالث عشر لجمادى الأولى والناس كما أووا إلى مضاجعهم وسكنوا إلى هدوهم وهجوعهم فتمكنت النار بيابس العيدان وشفوف الثياب و أسرعت كالشهاب في سقف الأسواق.

وقد كانت الأسواق في أنحاء بلاد المغرب الأقصى معلومة للسكان ويتجه إليها، السكان للبيع سلعهم ولشراء مستلزماتهم ، ومن بينها السوق المعقودة في قرية بن جرو وهي قريبة من مدينة سبته كانت تعقد يوم الجمعة ، وكذلك سوق أصيلا ، وسوق واد درعة ، وإما سوق مكناسة فكان سوقها تعقد يوم الخميس ،، وإما سوق بني مغروات يعقد يوم الثلاثاء ، وإما يوم الأحد فق كان يعقد فيه سوق أغمات وريكة.

عن التعامل بين المواطنين في الأسواق بالعملة التي كان يصدرها ولاة الأمر وفي بعض الأحيان يكون التعامل بين بعضهم البعض بالأجل ،و قد أشار أبي زرع إلى أن أحد الصالحين بع شحنة كبيرة من القمح إلى أهل فاس بالأجل ، وكانت الأسواق تحت مراقبة أمناء السوق وهؤلائي بدورهم كانوا تحت اشرف ولاة الأمر .وأما مدينة فاس فقد كانت مركز تجاريا بامتياز ، فموقعها الاستراتجي الذي يمثل قلب البلاد وتوفر محاصيلها و اختلاف صنائع حرفيها جعل أسواقها حافلة بأنواع البضائع وهذا ما أكده الإدريسي بقوله:"قطب ومدار لمدن المغرب"، اضافةالى وفرت المنتوجات والمصنوعات كانت القوافل التجارية تركن إلى أسواق فاس ، فصبحت تعج بالتجار والمتاجر والأسواق يبيع التجار بضاعتهم فيها ، نفس الامر ينطبق على مدينة داي التي كانت مقصد تجار القوافل.

وأما مدينة مكناسة فقد تعدد أسواقها العامرة بمختلف السلع ، وأصبحت في عهد الموحدين محطة للمسافرين يبيعون ويشترون بها وهذا ما أكده ابن غازي :"...ونفقت الأسواق وقويت التجارات وصار المسافرون يتزلون بالمدينة ويبيعون ويشترون وكانت المدينة بداوة ثم تمدنت واكتسبت حضارة" ناهيك عن مدينة تادلا التي اهتم بها الموحدون.

ومن جنوب بلاد المغرب الأقصى نجد مدينة أغمات التي أصبحت مركزا لتجميع التجار المتجهين بتجارتهم إلى الصحراء ، واعتبرتها الكثير من المصادر مركزا لتسويق منتجات المغرب وتصديره إلى السودان

## الفصل الثاني :

## المنشآت العمرانية الدينية والعسكرية الموحدية بالمغرب الأقصى

**1 – الكتاتيب**

**2 – المساجد**

**3 – الرباط**

**4–الأسوار والقلاع والحصون**

**5–القصبات**

**6–الأبواب**

تمهيد

"في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها إسمه ويسبح له فيها بالغدو والأصال"[1]

لقد أولى القرآن الكريم أهمية بالغة للعلم والتعليم منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ويتجلى ذلك جليا في بناء مراكز تعليمية لتعليم الصبية.[2]

وعلى هذا النهج سارت الدولة الموحدية التي كانت دعوتها دينية بحتة في بادئ الأمر ومن هنا تجلى اهتمام الولاة الموحدين ببناء المراكز التعليمية ونذكر منها[3]:

**– المساجد:**

يعد السجد من أهم المنشآت العمرانية ذات الأبعاد والدلالات الدينية والثقافية والإنسانية، والمسجد يعبر عن الارتباط الوثيق بين المسلم ودينه فيه العبادات ونذكر فيه الآيات وتناقش فيه المسائل الفقهية وتحاكم و فيه القضايا وهذا ما عن المغرب الأقصى خلال العصر الموحدي[4]، ففي عهد عبد المؤمن بن علي كاتب المساجد لتحرمهم منها، وأساس بناء المساجد ، سيرا ابن تومرت في والزهد، شيد مسجدا عرف باسم نسبة إلى اسم المدينة واستخدم في شتى المجالات والدينية والتعليمية وذلك في 529ه/ 1134م[5].

وكانت تقام فيه حلقات الدرس ويلتف حولها طلاب على العلم حول الفقهاء، وفيها يجلس القضاة، أوامر الحكام وتعليماتهم وعلى أبوابها توزع الزكاة، وفي هذه المؤسسات كانت رعاية الأيتام والمعوزين والمساكين والفقراء موضع رعاية من المجتمع الفاسي.[6]

ولأسباب دينية وثقافية وسياسية في عكف المرابطين ومن بعدهم الموحدين على بناء المساجد في أماكن متفرقة من بلاد المغرب الأقصى، وقد شهدت مدينة فاس اهتماما بالغا في بناء المساجد والعناية بها،

---

[1]– القرآن الكريم: سورة النور، 36.

[2]– عبد العزيز بن عبد الله، معلمة القرآن والحديث بالمغرب الأقصى، (د، ط) إدارة الثقافة والنشر بالجامعة السعودية، 1985، ص13.

[3]– عبد الله علي علام: الدولة الموحدية بالمغرب الأقصى في عهد عبد المؤمن بن علي، ط1، دار المعارف مصر، 1971، ص 291.

[4]– زهير محمود عبد جاسم البياني، المرجع السابق، ص 231.

[5]– عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الوسيط، (د، ط)، مؤسسة شباب للجامعة، (د، ت)، (د، س)، ص753.

[6]– جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 174.

فالأمير عبد المؤمن أمر بناء المساجد بالمرابطين، وقد عدد المساجد المتواجد بفاس في العصر الموحدي، فكانت سبعمائة واثنين وثمانين مسجدا.[1]

واشتهرت فاس بالمساجد التي جلس فيها العلماء لإلقاء دروسهم منها مسجد رقاق الرواح الذي جلس فيه يوسف بن عبد الصمد بن نموي الفاسي المتوفي عام 1218، ومسجد علي بن أحمد بن أبي بكر الكتابي، وجامع باب السلسلة الذي كان يلقى به علوم الحديث يوسف بن موسى بن أبي عيسى المتوفي بعد انتهاء الدولة الموحدية بقليل.[2]

ومن الجوامع مسجد بمدينة فاس، والذي كان له دورا كبيرا في تعليم وهناك من معهدا الحفاظ والفقهاء، وقد وضع سنة 243ه/ 850 ليكون دار فقه وعلم وذلك من المرابطين، وفي عهد الموحدين عكف المهندسين على ترميمه خاصة جوانبه التي أصابها الحريق.[3]

إلى هذه المساجد تم بناء مسجد بالرباط وعرف بمسجد حسان عهد يعقوب بن يوسف، له مئذنة شامخة شبه في شكلها مئذنة الإسكندرية وتعرف حسان تم الانتهاء من إنجازه سنة 593ه/ 1148م، وهي في جمالها منارة مسجد الكتبين ومسجد الخالدة بإشبيلية.[4]

إضافة إلى مختلف المساجد المنتشرة في أرجاء بلاد المغرب الأقصى كمسجد ، ومسجد الأعظم الذي شهد المدرسة التابعة له بأنه .[5]

كما بني جامع الكتبين بمراكش سنة 553ه/ 1158م، وهو ثاني مسجد شيده عبد المؤمن بن علي بعد مسجد ، منبره صنع بالأندلس صفائحه من الذهب والفضة، وأقام للمسجد من الخشب تسع للأكثر من ألف رجل[6] وفي وصفه لهذا المسجد يقول المقري: "أمروا ببناء المسجد الجامع بحضرة مراكش فبدئ ببنائه وتأسيس قبلته في العشر الأولى من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة وخمسين، وقد صليت فيه منتصف شعبان المذكور"[7]

---

[1]- المرجع نفسه: ص175.

[2]- المرجع نفسه: ص275.

[3]- صالح حركوس، المختص في تاريخ الجزائر من عهد (814- 1962)، د، ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 69.

[4]- محمد كمال شبانة: المرجع السابق، ص74.

[5]- عبد الله كتون:المغربي في الأدب العربي، ط2، مندي التراث المغربي بالأندلس، لسان، 1962، ص 191.

[6]- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 758.

[7]- أحمد بن محمد المغري: تحقيق: إحسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، د، س، ص 145.

وتشير الدراسات على أن جامع الكتبين ذا منارة جميلة ومن أجمل آثار الموحدين في الجانب العمراني، ومنبره ذا جمال فائق.[1]

ومن المساجد مسجد تينمل، هذه المدينة التي كانت مركز دعوة ابن تومرت وفيها روي ثري حلفائه، حيث بنى عبد المؤمن هذا المسجد سنة 543ه، وصناعة في زخرفته ولما مات دفن فيه عبد المؤمن بن علي رفقة معلمه المهدي.[2]

ومن المساجد التي عرفت شهرة بالمغرب الأقصى خلال العصر الموحدي مسجد المعروف بالمسجد المرجاني الذي كان يجتمع فيه الفقهاء والمتعبدون وسمي بالمرجاني نسبة إلى الفقيه أبو زكريا المرجاني الموصلي الذي [3].

## 1 – الكتاتيب:

وهي مؤسسات تعليمية مصغرة داخل المسجد وكان المعلم فيها من أئمة المساجد وذلك أن الكتاب فمن المسجد ليسهل على الإمام أداء المهمتين معا[4]، وهي مختصة بتعليم الصبية القرآن والكتابة وقراءة القرآن ثم يتعلمون أولويات علوم الدين واللغة التي تهيئهم لتلتقي العلوم بالمساجد.[5] ولقد اعتنى الموحدون بالكتاتيب وقاموا بتعميمها في جميع أنحاء البلاد وثم ظهر مجموعة من المعلمين الذين لهم دور بارز في تعليم[6] الصبيان بالكتاتيب حيث نذكر منهم: أبو عبد الله التاودي[7] المعلم لكتاب الله والمتوفي عام 580ه/ 1184م وكان يقوم بتعليم الصبيان القرآن الكريم في المكتب[1].

---

[1]– محمد كمال شبانة: المرجع السابق، ص 71.

[2]– الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، تقديم: أحمد بن سودة، (د، ط)، دار الأمير لثقافة والعلوم، بيروت، 1995، ص340.

[3]– محمد المنوني: المرجع السابق، ص18.

[4]– عبد الله علام: المرجع نفسه، ص293.

[5]– ابن قطان المراكشي، المصدر نفسه، ص179.

[6]– جمال أحمد طه:مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين من (448ه /1056م إلى 668ه/ 1269م)، (د، ط)، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص275.

[7]– التاودي: هو أبو عبد الله سيدي محمد ين علي الفاسي الشهير بالتاودي نسبة إلى داودة قرية بالمغرب ويدعى أبو عبد الله الخياط وبالمعلم الخياط وشمس البلد، كان يعلم الصبيان بالمكتب و الناس بالمسجد كان من الأفراد والصلحاء والأولياء والواصلين والعلماء الناسكين، توفي سنة 580ه، للمزيد ينظر: أبو عبد الله محمد الكناني، سلوة الأنفاس وحارثة الأكياس،

## 3 – الرباط:

لم تقتصر مهمة الرباط على الجانب الحربي بل أصبحت مكان للعبادة وتدرس فيها شتى العلوم لاسيما العلوم الدينية.[2]وقد اهتم المرابطون بالرباط وكان مدرسة ثانوية والتعليم به هو شرح لأصول التعليم بالكتاب فهناك تفسير للقرآن الكريم والحديث الشريف لما كانت تدرس فيه الأشعار وكانت تقام فيه حلقات للدروس والمواعظ.[3]

وفي العهد الموحدي استطاع ابن تومرت بمنهجه التربوي إكمال رسالة الربط التي بدأها المرابطون، وقد جعل من عقيدة التوحيد أساسا للثقافة الموحدية.[4]

وكان لهذه الثقافة الموحدية دور في استقلال التعليم بكتب إفريقية دون الكتب المشرقية، كما ظهرت التصانيف التربوية وهذا مما إلى الاكتفاء العلمي وتراجع الرحلات العلمية.[5]

ومع مرور الوقت تحول الرباط إلى مدن يلجأ إليها السكان لتوفير الأمن والعيش وتحول بعضها إلى زوايا دينية للصوفية.[6]

---

من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق، عبد الله الكامل الكناني وآخرون، 31، (د، ط)، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص 136- 138.

[1]- حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص 137.

[2]- محمد المنوني: المرجع السابق، ص18.

[3]- علي عيسى: المغرب الأوسط في عهد الموحدين، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011م، ص18.

[4]- محمد الأمين بلغيث: الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1986- 1987م، ص 279.

[5]- نفسه: 269-278.

[6]- عبد العزيز بن عبد الله، معطيات الحضارة المغربية، ج1، ط3، دار الكتب العربية، الرباط، 1963، ص 273.

## تمهيد:المنشآت العسكرية الموحدية بالمغرب الأقصى

شهدت العمارة العسكرية وتحصين المدن في العصر الموحدي تطورا كبيرا، حيث تفوق الموحدون في تشييد الحصون والمنشآت الدفاعية ومازالت الشواهد دالة على ذلك إلى يومنا هذا[1]، كما أنهم قد قاموا بتحسين وسائل دفاعية جديدة مثل الأبواب المنكسرة والأبراج متعددة الضلوع ذات القدرة الدفاعية المتميزة عن الأبراج المربعة[2]، وتتجلى هذه المنشآت العسكرية في:

### 1 – الأسوار والحصون والقلاع:

فبعد أن تحركت قوات الموحدين للإستيلاء على بلاد المغرب، زادت حاجة الموحدين إلى الحصون والقلاع لحماية نفسها من العدو الخارجي[3]، ومن هنا زاد أمير المسلمين علي بن يوسف هذه الحصون والقلاع وشحنها بالمقاتلين لمراقبة تحركات الموحدين[4]، وكانت هذه الحصون تشيد من الحجارة والطوب ذات جدران سميكة وتتخللها أبراج نصف دائرية للمراقبة[5].

ومن بين هذه الأسوار نذكر سور مدينة الذي أنشأه المهدي بن تومرت، وقد جدده عبد المؤمن فيما بعد ووسع المدينة، وقد كانت هذه المدينة تحتوي على دفاعات وتحصينات طبيعية تقوم على الضفة اليسرى من وادي [6]، لقد بنى الموحدون حصونا ولكنها لم تكن بالكثرة التي شيدها المرابطون[7].

---

[1]– الحميري: المصدر السابق، ص55.

[2]– النظم والمعاملات المالية في المغرب عصر دولة الموحدة (564ه-667ه/1130م-1629م)، تأليف: أ/ صابر عبد المنعم محمد علي : مكتبة الثقافة الدينية، ص485.

[3]– المصدر السابق: ص127.

[4]– نفسه: ص127.

[5]– مجهول:المرجع نفسه، ص11.

[6]– عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص43.

[7]– ابن عذاري: المصدر السابق، ص222.

## 2 – القصبات:

القصبة هي عبارة عن دار مربعة الشكل ذات مدخل واحد يؤدي إلى ساحة تفتح عليها أربع أو خمس طبقات من الغرف الصغيرة وترفع سقوف هذه الغرف أعمدة من الأشجار وتزخرف الأبواب بالرسوم البدائية وتزود بقضبان حديدية متنوعة الأشكال تشد أجزائها المتعددة[1]، وهي واحدة من أهم الحصون والقلاع في بلاد المغرب وقد اهتم الموحدون بإنشائها ومن بين هذه القصبات نذكر[2]:

**قصبة مراكش:**

هي من أهم الآثار المعمارية التي بناها المنصور وقد أمر ببنائها عندما جاء إلى الأندلس مجاهدا ضد النصارى سنة 591ه/1194م، وقد أوكل إلى وكلائه الاعتناء بها وتشييدها ولها باب يعرف بباب وتميز بالفخامة والارتفاع.[3]

**قصبة رباط الفتح:**

في سنة 577ه/1192م أمر المنصور بتجديد قصبة رباط الفتح بعد أن كان يدمر الأسوار والحصون والقلاع والقصبات المرابطية، وقد تم تشييدها بالحجر الصنع[4]، وهي تحتوي على قوس كبير متألف من مستديرة ، يشتمل بعضها على عدة رسوم كتابية[5]، وبعد اجتياز الباب الأول يصادف الداخل

---

[1]- القلاع والقصبات في المغرب، المعارف والتقنيات التقليدية في زراعة النخلة بمنطقة مروي الشمال 186، العدد40، شتاء 2018.

[2]- ابن عذاري: المصدر السابق، ص214-215.

[3]- نفسه:ص215.

[4]- ابن عذاري: المصدر السابق، ص214.

[5]- عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص888.

ثلاث غرف متصلة مع بعضها، سقف الغرفة الأول عبارة عن قبة على جوفات مقوسة، والثانية قبة على جوفات مثلثة، والثالثة نصف أسطوانية، كما يوجد باب في الناحية اليمنى للغرفة الثانية والثالثة.[1]

## 3 – الأبواب:

تعتبر أبواب المدن من أهم التحصينات العامة، فقد كانت الأبواب القديمة تتبع النظام البيزنطي وقد ازدهرت في العهد المرابطي وأصبحت تعرف بالأبواب ذات المرافق[2]، ومن أبواب الموحدين ذات القيمة الدفاعية الكبرى سوار من حيث التصميم أو ،وفيما يتعلق بأسوار فاس فقد هدمها عبد المؤمن بن علي سنة /1148م، وظلت كذلك حتى عهد الخليفة المنصور حيث أعاد بناء ما هدم منها ثم أكمله ابنه الخليفة الناصر.

[1]- نفسه: ص888.

[2]- الجيلالي: المرجع السابق، ص52.

# خاتمة

**خاتمة:**

في ختام بحثنا هذا توصلنا لمجموعة من النتائج وهي :

- شهد المغرب الإسلامي والمغرب الأقصى تحديداً تطورات كثيرة في الحانب السياسي كان لها أثر واضح على المنشآت الدينية والإهتمام بها سواء من جانب سكان المغرب الأقصى أو الدولة الموحدية ، ويظهر هذا الإهتمام ببناء المساجد والجوامع والربط في المدن الداخلية والساحلية أو حتى النائية

-لقد ارتبطت الهندسة المعمارية المغربية الإسلامية ،في البلدان المغاربية في تجلياتها الأولى،ببناء المساجد إبان الفتوحات الإسلامية ،حيث حاولت مختلف السلالات أن تضفي طابعها الخاص على المعمار المغربي مع الحفاظ على البنيات الجوهرية التي أسسها السابقون .

-كان لقيام الدولة الموحدية دور كبير في تنشيط الحركة العمرانية في المغرب الأقصى ،وذلك راجع لاهتمام الولاة الموحدين بالبناء والتعمير ،فقد كان لدعوة المهدي بن تومرت الأثر البالغ في تطور المنشآت ،خاصة وأن الدعوة ذات طابع ديني مانتج عنه انتشار المساجد والكتاتيب .

-كان لتشييد المدارس والمنشآت العلمية أثر كبير استواء الشخصية العلمية للمغرب الإسلامي كما صارت المدن المغربية الكبيرة مراكز للعلوم والمعارف ومقصد للعلماء .

-لقد كان للمكتبات دور كبير في ازدهار الحركة العلمية التجارية وذلك بسبب الرحلات العلمية من أجل جلب الكتب .

-من بين آثار الحركة العمرانية توفر جميع الخدمات العامة للسكان ونذكر على سبيل المثال لا الحصر( بيمارستان )الذي أنشأه المنصور الموحدي والذي كان يحتوي على أطباء وصيادلة وعشابين وقد كان يقدم فيه للمرضى ملابس وأدوية ،وطعام ،وعلاج .

-توفر المدن الجديدة والخدمات العامة حيث أصبحت بلاد المغرب مقصد لمختلف العناصر السكانية خاصة الأندلسيين فكانت التركيبة السكانية متنوعة ومتشابكة أدى إلى ازدياد العدد السكاني .

-عرف البناء الموحدي تطورا ملحوظا عن سابقيه حيث أنه ظهرت طرق جديدة للبناء ،ولوحظ على الفن المعماري الموحدي قلة الزخارف وذلك بسبب سياسة المهدي بن تومرت التي كانت تميل إلى التقشف والزهد،كما أنهم كانوا أول من استعمل الحجر المقصوب عوض الآجر في بناء المساجد.

-يعتبر تشييد القصور دليلا على أوج الرخاء الاقتصادي والرفاه الاجتماعي الذي تحقق خاصة للفئات الثرية المقيمة بالمدن وتعددت القصور ولاتزال آثار هذه القصور قائمة إلى يومنا هذا.

-كما لايمكننا أن ننسى فضل الأندلسيين في العمران الموحدي حيث شهد المغرب الأقصى تدفقللتيار الأندلسي ،وهذا مانلاحظه لحد الآن من مخلفات لحواضرهم الكبرى بمراكش ،الرباط ،فاس،من الأسوار والأبواب ،والمدن الضخام والمساجد الفسيحة .

-تميز العصر الموحدي بالمغرب بفنه المعماري وقد شملت حركة البناء والتعمير تنوعا وكثرة ضمن بناء المدن إلى المنشآت العسكرية من حصون وقلاع وأسوار إلى المنشآت العامة التي انتشرت في أنحاء البلاد.

# الملاحق

**الملحق رقم (01):جامع الكتبية[1]**

[1] – Koutoubia Mosque". The New York Times. 5 October 2012. Archived from the original on 19 November 2012. Retrieved 5 October 2012

**الملحق رقم (02): قصبة الأوداية**[1]

[1] -https://www.albayan.ae/economy/tourism/2022-05-24-1.4441520

**الملحق رقم (03): صومعة حسان**[1]

[1] -https://www.maghrebvoices.com/original-stories/2023/06/10/

# قائمة المصادر والمراجع:

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولا / المصادر:


1. ابن أبي زرع أبو الحسن على بن عبد الله الفاسي ( كان حيا سنة 726ه/1308م) :صلة الصلة ،تحقيق ليفي بروفسنال ،ط2،معهد العلوم العليا المغربية : الرباط 1973م.
2. ابن الأثير عز الدين : الكامل في التاريخ ،راجعه وصححه :محمد يوسف الدقاق ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،ط2010،5م.
3. ابن الخطيب (أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الغرناطي) (ت766ه 1378م) الإحاطة في أخبار غرناطة ،تقديم بوزياني الدراجي ط1 دار الأمل للدراسات ، الجزائر)، دار المنصور للطباعة و الوراقة.
4. ابن القطان المراكشي أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي )توفي منتصف القرن السابع الهجري):نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان دراسةوقدم له و حققه على مكي ،ط1 دار الغرب الإسلامي بيروت 1990م .
5. ابن حوقل (أبو القاسم بن علي الموصلي النصيبي ت/367ه 977م صورة الأرض(د ط) منشورات دار مكتبة الحياة بيروت 1979 م .
6. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (808ه /1405م) العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق خليل، ط2 دار الفكر بيروت 1988 م.(

7. ابن خلكان ( أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ) ( ت:618ه 1282م) وفيات الأعيان و أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس (د ط )، دار صادر بيروت.
8. ابن صاحب الصلاة عبد الملك(ت 594هـ/1198 م ) المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة و جعلهم الوارثين ( تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين ) تحقيق عبد الهادي التازي،ط2، دار الغرب الإسلامي ، ببيروت، 1987م.
9. ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي سنة 712ه/1312م البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب تحقيق ج س كولان وليفي بروفسنال ج1 (دط) دار الثقافة بيروت ، لبنان 1983.
10. الإدريسي الشريف : المغرب و أرض السودان و مصر مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،مطبع برلين لندن المحروسة 1863.
11. البيذق: أبو بكر علي الصنهاجي (توفي أواخر القرن السادس هجري) : أخبار المهدي بن تومرت تقديم و تحقيق و تعليق عبد الحميد حاجيات ط2 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1986م .
12. الجزنائي (أبو الحسن علي الفاسي)(كان حيا سنة 766ه/1365م): جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ،ت ح، عبد الوهاب بن المنصور ،ط2 ،المطبعة الملكية ،الرباط،1991م.
13. الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي السبتي)(ت:727ه/1327م):الروض المعطار في خبر الأقطار ،تحقيق: إحسان عباس ،ط2،مكتبة لبان،لبنان،1984.

14. الزركشي ( أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللؤلؤ كان حيا سنة 894ه 1489م ) تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تحقيق محمد ماصود ، ط2،المكتبة العتيقة ، تونس، 2002م.
15. القسنطيني ابن قنفذ:الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ،تقديم وتحقيق :محمد الشاذلي النيفر ،وعبد المجيد التركي ،الدار التونسية للنشر ،تونس (د ط) 1968.
16. القلقشندي: أبي العباس أحمد(ت،1418/825م،نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب،تحقيق إبراهيم الأيباري ط2 دار كتاب اللبناني،بيروت .
17. مجهول الاستبصار في عجائب الأمطار : نشر و تعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق مجهول وسائل موحدية من إنشاء كتب الدولة المومنية بإصدارها ليفي بروفنسال ، المطبعة الاقتصادية ، الرباط 1941 م.
18. المراكشي عبد الواحد : (ت647 ه ) المعجب في تلخيص أخبار المغرب تحقيق معد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمناسبة العيد الحادي عشر للثورة العربية ، القاهرة 1383هـــــ 1963 م.
19. المقدسي : شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد ابن أبي بكر (ت 999م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،،ط3،مكتبة مدبولي ،القاهرة،1411ه/1991م.
20. المقري أحمد :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب تحقيق حسان عباس ، دار صادر ،بيروت ، 1408هـ 1988م.
21. الوزان (أبو علي الحسن بن محمد الفاسي)(ت957ه/1550م)، المعروف بليون الإفريقي: وصف إفريقيا،ط2، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.

22. الونشريسي أبو العباس أحمد : المعيار المعرب و الجامع المعرب عن فتاوى أهل فريقية، الأندلس أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية المملكة المغربية (د، ط)1401ه 1989م.

## ثانياً – المراجع:

1. أشباح يوسف :تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين،ترجمة:محمد عبد الله عنان،ط2،مكتبة الخاندي ،القاهرة،1996م.
2. بن عبد الله عبد العزيز:معطيات الحضارة المغربية،ط3،دار الكتب العربية ،الرباط،1963.
3. الجيلالي عبد الرحمان :تاريخ الجزائر العام ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،برج الكيفان ،الجزائر،(د ط)،2010م.
4. حركات ابراهيم:المغرب عبر التاريخ ؟،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،1421ه/2000م.
5. حسن علي حسن :الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس،عصر المرابطين والموحدين ،(د ط)،مكتبة الخنانجي ،مصر،1970م .
6. زينب نجيب :الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس،تقديم:أحمد بن سودة،(د ط)،دار الأمير للثقافة والعلوم ،بيروت،1995م.
7. سالم عبد العزيز:تاريخ المغرب في العصر الوسيط،(د ط)،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية2010.
8. صابر عبد المنعم محمد علي: النظم والمعاملات المالية في المغرب عصر دولة الموحدة (564ه-667ه/1130م-1629م)، مكتبة الثقافة الدينية.
9. الصلابي محمد علي :دولة المرابطين ،ط1،مكتبة الإيمان المنصورة ،مصر 2009

10. طه جمال أحمد: مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين من (448ه /1056م إلى 668ه/ 1269م)، (د، ط)، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
11. عبد العزيز بن عبد الله، معلمة القرآن والحديث بالمغرب الأقصى، (د، ط) إدارة الثقافة والنشر بالجامعة السعودية، 1985.
12. علام عبد الله علي :الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي،صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر ،عاصمة الثقافة العربية،2007م
13. فركوس صالح :المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م/1962م)،(دط)دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر،2002م.
14. كنون عبد الله :ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة،ط1،دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،2010م.
15. كوكة فاتن :التصنيف اللغوي والأدبي في عصري المرابطين والموحدين (670ه/484ه)(د ط)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق،2012م..
16. المنوني محمد :العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين ،مطبعة المهدية،تطوان ،1399ه/1979م.
17. النجارعبدالمجيد:المهدي بن تومرت (أبو عبد الله محمد محمد بن عبد الله المغربي السوسي المتوفي سنة (524ه /1129) رسالة دكتوراه نالت مرتبة الشرف الأولى من جامعة الأزهر ،ط1983،1.
18. وات مونتغمري:في تاريخ اسبانيا الإسلامية (مع فصل في الأدب بقلم بير كاربر) تر:محمد رضا ،ط2،شركة المطبوعات ،لبنان ،1998.

## ثالثاً – الرسائل الجامعية:

1. بلغيث محمد الأمين:الربط بالمغرب الاسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين ،رسالة ماجيستير ،جامعة الجزائر ،معهد التاريخ،(1987،1986م.(
2. عشي علي :المغرب الأوسط في عهد الموحدين،مذكرة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر،باتنة ،2012/2011م.
3. القلاع والقصبات في المغرب، المعارف والتقنيات التقليدية في زراعة النخلة بمنطقة مروي الشمال 186، العدد40، شتاء 2018.

**رابعاً – كتب الجغرافيا والرحلات:**

1. الحموي ياقوت (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروسيالحضرمي)(ت626ه/1228م):معجم البلدان ،ط2،بيروت،1993م.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **شكر وعرفان**..... | – |
| **إهداء**..... | – |
| **مقدمة**..... | أ– ج |
| **الفصل التمهيدي** | |
| **1 – أوضاع المغرب قبيل قيام دولة الموحدين**..... | 5 |
| 2 – الاطار الجغرافي للمغرب الأقصى..... | 11 |
| 3 –توسع دولة الموحدين..... | 17 |
| **الفصل الأول : المنشآت العمرانية المدنية الموحدية بالمغرب الأقصى** | |
| 1 – المدن..... | |
| 2 –المدارس..... | 3 3 |
| 3 – المكتبات..... | 3 4 |
| 4 –البوت والقصور..... | 3 5 |
| 5 –المستشفيات..... | 3 6 |
| 6 –الفنادق..... | 3 7 |
| 7 –الحمامات..... | 3 7 |

8 – الأسواق ..... 37
**1 – القلاع**..... 41
2 – القصبات..... 42
3 – الأبواب..... 43
**الفصل الثاني : المنشآت العمرانية الدينية والعسكرية الموحدية بالمغرب الأقصى**
1–الكتاتيب.....
2–المساجد.....
3–الرباط.....
4–القلاع.....
5–القصبات.....
6–الأبواب.....
**خاتمة**..... 45
**الملاحق**..... –
**قائمة المصادر والمراجع**..... –
**فهرس المحتويات** ..... –

**ملخص الدراسة:**

عالجت هذه الرسالة المعنونة بـــ : "**المنشآت العمرانية الموحدية في المغرب الأقصى**"، حيث أن هذه الأخيرة تعبر بصورة جلية عن التطور الحضاري للأمم، وقد تنافس الحكام الموحدون في ترك لمستهم الخاصة على هذه المنشآت، ومزجها بالإرث الحضاري العمراني الأندلسي كالمساجد، المدارس والقلاع والحصون وغيرها من المنشآت العامة، مما أعطى صيغة خاصة على المنشآت العمرانية التي لا زالت خالدة إلى اليوم.

**الكلمات المفتاحية:** الدولة الموحدية، المنشآت.

## Summary:

This memorandumisentitled: "AlmohadUrban Establishments in Al-AqsaMorocco", as the latter clearly expresses the civilizationaldevelopment of nations, and the Almohadrulerscompeted in leavingtheirowntouch on thesefacilities, mixingthemwith the Andalusianurbanheritagesuch as mosques, schools, castles, forts, and others. Public facilities, which gave a special formula to urbanfacilitiesthat are stillimmortaltoday.

**Keywords:**Almohad state, establishments.